

شكر وبيان لها تضمنه منشور المشايخ من إدانة للحوثي بالبغي والعدوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هدامه، أوا بعد:

بيان المشايخ في عدوان الرافضلية على دار الحديث بدماج، بيان طيب يشكون عليه، غير كلمتين في البيان وهي قولهم: (وليس من الحلول ما دعا إليه الشيخ يحيى بن علي الجوري أهل السنة في جميع القرى والمدن اليمنية بقوله: من وجد حوثياً فليقتلها، أو يأسره، أو يأخذها) وقولهم: (ولكن من استطاع أن يذهب إلى دماج لدفع الظلم عن إخوانه فليفعل).

وإضاحاً لها دعونا إليها أنتا ما قلنا ذلك إلا لها وصلنا أن زعيم الحوثيين يقول: (أن دماج خنجر في ظهري) وجمع قادته ويقول: (نريد دماج حاسمة) ومن المعلوم أن الحوثي مجرم لا يردعه دين، ولا خوف من الله، ولا ورع ولكن كما قيل:

إذا عرف العقوبة قل شره

ومن الناس شرير ولكن

ضعيف الرأي يجعل ما يضره

وللجرائم تحسبه شديداً

ونحن مظلومون، والحوثي يكرر اعتداءاته علينا وانتهاكاته للجرائم معنا من قتل، ونهب، وإذلال، فالناس قد يعيشون أهنيان في واشنطن، ولا يعيشون أهنيان في صعدة، كما هو معلوم من شدة بغيه وإجراءاته.

وأقرب مثال على ذلك: ما صنعه في مدينة باقم شمال صعدة، حيث هجم بقوته الثقيلة والخفيفة عليهم، وأخرجهم ثكالي، وهدم مساجدهم، واستحل أهواهم، حتى حل النساء، وصنع بهم من الكوارث الإنسانية ما لم يصنعه صدام حسين في الكويت.

وكرر ذلك قبل أيام مع أهل السنة في منبه، وشرد قبائل صعدة الشرفاء من يخالفه فرداً فرداً، فيشد الخناق بأسلاحته حتى يتمنى أحدهم الخروج سالماً بنفسه.

هذا الذي جعلنا ندعوه إلى ما دعونا إليه، دفعنا عن دعوتنا، وأنفسنا استناداً إلى قول الله تعالى ﴿ وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاطِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعَتَدِينَ * وَاقْتَلُوهُمْ حِيثُ تَعْقِفُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفَتْنَةُ أَشَدُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يَقَاطِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ * فَإِنْ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَقَاتِلُوهُمْ حِيتَ لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انتَهَوْا فَلَا عُدُوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 190-192].

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ اعْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوْمُ إِلَيْكُمُ السَّلَامُ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا * سَتَجِدُونَ أَخْرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمُنُوكُمْ وَيَأْمُنُوا قَوْمَهُمْ كُلُّ مَا رَدُوا إِلَيْهِمْ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يُعْتَرِلُوكُمْ وَيُلْقِيَوكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيهِمْ فَخَذُوهُمْ وَاقْتَلُوهُمْ حِيتُ تَعْقِفُوهُمْ وَأَوْلَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ [النساء: 90-91].

قال ابن جرير رحمه الله في بيان قوله تعالى: ﴿حِيتَ تَعْقِفُوهُمْ﴾ حيث أصبتهم مقاتلهم وأمكنتهم قتلهم.

وأما قول: (من استطاع أن يذهب إلى دماج لدفع الظلم عن إخوانه فليفعل).

فهذا في الظرف الحالي إحالة إلى محال، لأن الحوثي محاصر لدماج، فلا يستطيع الوصول إلينا وهو بلغ بنا الذعر، مما اضطر إخواننا في قبيلتي حاشد ووائلة وغيرها شكر الله لهم أن يحاصروه لفك حصاته، ويأسروه كما أسر إخوانهم، وهذا مما دل عليه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا قدَسَ اللَّهُ أَمَّةً لَا يَؤْخُذُ لِضَعِيفِهَا حَقَّهُ مِنْ شَدِيدِهَا».

والحاصل أنه لا ينبغي لأحد خالف نهج الحوثي أن يأمن مكره، وأن من جامله الحوثي اليوم على حساب غيره فلن يجامله غداً.

ويكون تخاذل المسلمين أمام عدواني عليهم قطعة قطعة، كما في المثل: (إنما أكلت يوم أكل التور الأبيض).

هذا للإيضاح مع البشري لمن يراه أنتا بحمد الله في نصر عزيز من ربنا سبحانه، وعزه نلمس فيها مدلول قول الله تعالى: ﴿وَلِلّٰهِ الْعَزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: 8] وقوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عَوَقِبَ بِهِ ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لَيُنَصَّرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌ وَغَفُورٌ﴾ [الحج: 60].

وأمر المؤمن على كل حال خير له كما قال صلى الله عليه وسلم: «عَجَّابًا لِأَنَّهُمْ أَمْرُهُمْ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِتَحْدِيدِ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» أخرجه مسلم من حديث صحيب رضي الله عنه.

كتبه أبو عبد الرحمن

يعيى بن علي الحجوري

ليلة الثلاثاء (17 ذو الحجة 1434هـ)